

بسم الله الرحمن الرحيم  
 ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة  
 الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن  
 «قرآن كريم»

# منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب  
 أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

المدير المسؤول  
 الشيخ محمد الكبي الناصري  
 رئيس التحرير  
 محمد الأخضر الريسوني

الخميس 9 ذي القعدة 1414 هـ الموافق 21 أبريل 1994 م - العدد 88 - السنة الثانية - ثامن العدد - درهمان - رقم الابداع القانوني : 1992/79

## تنظيم ندوة ببنك ملال حول «المغرب في عهد الحسن الاول» بمناسبة الاحتفال بالذكرى المئوية لوفاته



أقيمت يوم الأحد الماضي ببنك ملال ندوة حول المغرب في عهد الحسن الأول، بمناسبة الاحتفال بالذكرى المئوية لوفاته. وهذه المناسبة التي السيد محمد علال سيناصر كلمة أعرب في مستهلها عن سعادته لتنظيم هذه الندوة حول السلطان مولاي الحسن الأول والمجاهد الكبير واليهامي المتفاني والمجدد وموحد التراب الوطني، بمشاركة عدد من كبار المؤرخين والمفكرين. واستعرض السيد الوزير المؤهلات والامكانيات التي تتوفر عليها مدينة بني ملال، التي توفي السلطان مولاي الحسن الأول بالقرب منها، خاصة موسيقاها وأغانيتها ومختلف أشكالها التعبيرية مؤكدا على ضرورة العناية بهذه المكاسب والحفاظ عليها وتطويرها.

وذكر من جهة أخرى، بالعناية التي ماضت يوليها ملوك المغرب لهذه المنطقة منذ عهد المولى إدريس الأول الى اليوم مشيرا الى الدور الثقافي الذي اضطلعت به المنطقة عبر تاريخها.

وأوضح في نفس الاطار أن الشاعر المغربي أبو العباس أحمد الجراوي الملاي انطلق من البلاط المرهدي وأن مدينة قشتالة المنتهية الى إقليم بني ملال تعتبر أحد أهم معاقل الثقافة المغربية عبر أجيال متوالية أُنجبت العشرات من رجال الأدب والعلم والصوفية والعدل والقضاء.

وذكر بالعناية الخاصة التي أحاطت بها الدولة العلوية هذه المنطقة مشيرا الى أن السلطان مولاي إسماعيل كان قد ولي تجلته وخليفته من بعده مولاي أحمد الذهبي عليها وأنزله بقصبة تادلة حيث بنى وشيد بأمر من والده قصبة مولاي إسماعيل والقصر والمسجد الأعظم والتحصينات المتعددة.

### منظمة المؤتمر

### الإسلامي تساند

### مانديلا

جدد الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي حامد الغايد الذي يزود جنوب افريقيا حاليا ومساندة المنظمة للسون مانديلا وحركته المؤتمر الوطني الاقريطي في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ جنوب افريقيا.

وذكرت المنظمة في بيان وزعته في جوهانسبرج ان الغايد اعرب عن هذا الموقف خلال اجتماعه مع زعيم المؤتمر الوطني الاقريطي في مدينة الكاب.

وأبلغ المجتمعين بأن انظار المجمع الدولي مسلطة الآن على جنوب افريقيا وان عليهم القيام بكل ما هو متوقع منهم حتى لا يصيبوا المجتمع الدولي بخيبة الأمل. تجدد الإشارة الى ان د. الغايد يقوم حاليا بزيارة لجنوب افريقيا لحضور الاحتفال بالذكرى المثوية الثالثة لدخول الاسلام في جنوب افريقيا.

واضاف البيان ان الغايد شكر مانديلا قبوله بالمشاركة في احتفالات الجالية الاسلامية بمرور ثلاثة قرون على مسجدي المسلمين إلى جنوب إفريقيا وأشاد بالعلاقات الودية القائمة بين المسلمين في جنوب أفريقيا وحركة المؤتمر الوطني الاقريطي.

كما أعرب عن ثقته بأن هذه الحركة لن تدخر جهدا في الوفاء بتعهداتها بتأمين كل الحريات الدينية لمسلمي جنوب افريقيا.

وأعرب مانديلا من جانبه عن عظيم امتنانه لمنظمة المؤتمر الاسلامي والدول الاعضاء التي ساندت حركته معنويا وسياسيا وماديا خلال كفاحها الطويل ضد التمييز العنصري.

وأشاد السيد محمد علال سيناصر بالنهضة الثقافية التي يشهدها الإقليم والتي زكها وجود الجامعة وعدد من الأساتذة والباحثين مؤكدا أن مدينة بني ملال هي بحاجة الى مركب ثقافي عصري.

وقدم السيد عبد الوهاب بنمنصور مؤرخ المملكة من جهته عرضا تحدث فيه عن عهد السلطان مولاي الحسن الأول الذي اعتلى عرش المغرب طيلة 21 سنة وواقته المثية بقبيلة بني مسكين قرب دار ولد زيدوح باقليم بني ملال.

وأوضح أن السلطان مولاي الحسن الأول بذل جهودا كجسيرة لتثبيت السلطة في المغرب للقضاء على الجماعات الأجنبية وإدخال إصلاحات على الإدارة قصد تحسين عملها وتطويره.

وأضاف أن السلطان مولاي الحسن الأول أقام علاقات دبلوماسية وأرسل سفراء الى العديد من الدول مثل فرنسا وبلجيكا وإيطاليا علاوة على مشاركته في العديد من المؤتمرات.

واقبت بعد ذلك عدة عروض من طرف أساتذة جامعيين تناولت تاريخ الدولة المغربية في عهد السلطان مولاي الحسن الأول.

وآثر ذلك قام السيد الوزير رفقة عامل صاحب الجلالة على الإقليم السيد صالح علاوش ومؤرخ المملكة السيد عبد الوهاب بنمنصور بزيارة لعرض الفنون التشكيلية المنظم بالمناسبة.

ونفس المناسبة أشرف السيد محمد علال سيناصر والوفد المرافق له على افتتاح المعرض الأول للكتاب المنظم ببنك ملال من طرف مديرية التنمية الثقافية التابعة لوزارة الشؤون الثقافية.

وقد طاف السيد الوزير بمختلف أروقة المعرض خاصة الأروقة الخاصة بكتب القانون والاقتصاد والعلوم والآداب واستمع الى الشروحات المقدمة إليه من طرف المشرفين على المعرض والعارضين.

وتم تخصيص حيز هام من هذا المعرض للطفل حيث وضعت رهن إشارته مجموعة من المؤلفات باللغتين العربية والفرنسية في المجالات الثقافية والفنية.

### تكوين لجنة لمحاكمة

### الأهم المتحدة

أعلن في القاهرة عن تشكيل لجنة للتحضير لهدم محاكمة الأمم المتحدة ويطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة باعتبارهما المسؤولين عن المذابح التي يتعرض لها المسلمون في البوسنة والهرسك، على أن تنتهي اللجنة من أعمالها نهاية شهر أبريل الحالي، ويرأسها د. جعفر عبد السلام - نائب رئيس جامعة الأزهر وأستاذ القانون الدولي.

من ناحية أخرى طالب المجلس الإسلامي للدعوة والإغاثة دول العالم الإسلامي بقطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية مع صربيا والدول التي تساندها في عدوانها على المسلمين في البوسنة خاصة روسيا واليونان وطرد سفراء هذه الدول من العواصم العربية.

خواطر وتأملات

الصفحة الثامنة

من أحاديث العلماء

الصفحات 3-4-5-6-7

شؤون المسلمين في العالم

الصفحة الثانية

وطريقة الحياة، فاللغة اطار الفكر الانساني وناقلته المادية. وباختلافها يغيب ما كان يعكسه هذا الفكر.

هذه الجريدة تشتمل على آيات بينات من كتاب الله عز وجل وأحاديث نبوية شريفة، لذا، وجب احترام صفحاتها.

طريق اقامة مجمع استيطاني جديد سيطلق عليه اسم «غوش اودميم» ويشمل هذا التجمع مستوطنات «معاليه اودميم» و«كفار اودميم» و«متسبيه بربحو» وكيدار وهي جميعا تقع الى الشرق من القدس.

وتدعو الخطة لربط التجمع الاستيطاني الجديد بخط بناء استيطاني متواصل حتى القدس على امتداد الطريق بين «معاليه اودميم» والقدس، وتشير المصادر الاسرائيلية الى انه إذا ما استكمل هذا الجزء من الخطة فان المسافة الفاصلة بين الحدود البلدية «معاليه اودميم» والحدود البلدية للقدس ستكون مقتصرة على 400 متر فقط، مما سيؤدي عمليا، حسب المصادر، الى توحيد او ربط المنطقتين، وقالت ان البناء المقرر في الخطة سيكون لغراض السكن والفنادق والتجارة، وذلك على مساحة تصل الى خمسة آلاف دونم، وعلى امتداد الطريق المؤدي الى القدس والذي تقع بمحاذاته قرى الزعيم والطرده والعيسوية وعناتا العربية وذكرت ان بلدية مستوطنة «معاليه اودميم» تعتزم مد الخطة الى الشرق باتجاه مستوطنة «متسبيه اودميم» والمستوطنات اليهودية الاخرى في المنطقة وهو ما لا يحظى بموافقة الجهات الحكومية ذات الصلة حسب المصادر. غير ان رئيس بلدية «معاليه اودميم» بني كشرائيل أكد ان خطته هذه حظيت بتأييد عوزي بركات وزير السياحة وبنيامين بن اليعازر وزير البناء والسكان بالإضافة الى ما اسماه بـ«الجنح اليميني في الحكومة وفي حزب العمال، فضلا عن تأييد أعضاء كنيست بارزين من أحزاب المعارضة». وبالمقابل افادت المصادر انه يجري الإعداد لخطة استيطانية مشابهة في مجمع مستوطنات «غوش غتصيون» الى الشمال من الخليل حيث سيتم بموجبها ربط هذه المستوطنة بخط استيطاني متصل مع مناطق تقع داخل الخط الأخضر.

تلقن الاطفال إلا بسبع وعشرين لغة من اصل 400 هي مجموع اللغات المحلية للسكان الاصليين. ومن بين لغات العالم الستة آلاف الحالية فإن ما بين 300 وستمئة منها يمكن وصفها بالأمنة لان عدد المتكلمين بها كبير ويجري تعليمها للاطفال. ومع اختفاء لغة من اللغات بغياي آخر منحديتها بالموت يخنفي ايضا تراث كامل من التقاليد الادبية. وتخنفي القواعد والمفردات التي تعكس نظاما متكاملًا من الفكر

## ثؤون المسلمين في العالم اسرائيل تعد خطة سرية لإنشاء القدس الكبرى

كشفت مصادر صحفية اسرائيلية عن خطة حكومية وصفت بانها «سرية» تستهدف توسيع حدود بلدية مدينة القدس لتمتد حتى منطقة كفر غتصيون جنوبا ومستوطنة «معاليه اودميم» شرقا.

وذكرت المصادر ان الخطة التي تقف وراءها وزارتا الدفاع والداخلية، وتنص على اقامة تجمع استيطاني كثيف ومتصل، من شأنه ان تحول القدس الى مركز لمنطقة عمرانية ضخمة تمتد من مستوطنة «معاليه اودميم» في الشرق، وحتى مستوطنات «غوش غتصيون» في الجنوب مشيرة الى ان الخطة هي الآن بانتظار المصادقة عليها، وينصب الجهد الاساسي بمقتضى الخطة على ربط المنطقة الواقعة بين «معاليه اودميم» وبين مدينة القدس عن طريق اقامة تجمع استيطاني واحد فيها وذكّرت صحيفة «يديعوت احرونوت» في عددها الصادر امس ان المجلس الاعلى للتنظيم في الادارة المدنية الاسرائيلية صادق يوم الخميس الماضي على الخطة وذلك في اعقاب المصادقة عليها من قبل ما يسمى بـ «لجنة الاستنشاءات» التي يرأسها مساعد وزير الدفاع لشؤون الاستيطان نوح كينراني ونقلت وكالة «قدس برس» عن الصحيفة قولها ان الخطة هي خطة حكومية رسمية مشيرة الى ان وزارات الدفاع والداخلية والبناء والسكان والتجارة والصناعة جميعا تقف وراءها وقالت الصحيفة انه اذا ما وضعت هذه الخطة موضع التنفيذ فانها ستكون بمثابة مرحلة أولى على

## الفتوحات الأوروبية ومجازر إبادة الجنس قتلت ألف لسان في 500 عام

### العالم يتحدث ستة آلاف لغة نصفها سينقرض في القرن المقبل

#### القرن المقبل

عن 600 شخص. غير ان عدد سكان العالم آنذاك لم يكن يساوي إلا اثنين بالالف من عدد سكان العالم حاليا.

ومع استقرار الناس في سياق تطور الحضارة بدأ عدد اللغات ينقص. ويرجع واضعو الاطلس ان تكون هذه العملية قد بدأت قبل عشرة آلاف عام. ولم يبق من هذه اللغات لغاية 500 عام خلت سوى سبعة آلاف اندثر منها الف في سياق عملية الفتح الاستعماري الاوروبي لقارات افريقيا وآسيا وأستراليا والأمريكيتين.

وكان متوسط عمر اللغة في العهود الغابرة يتراوح بين 300 و ألف عام قبل ان تتحول إلى شيء مختلف كان تندمج في غيرها او تفرز لغة حديثة تبدأ في التباعد عن أصلها كما حدث مع اللاتينية مثلا. غير ان الفتح الاستعماري بما لحقه من فرض لغات المستعمرين على الشعوب المحلية أدى الى تغيير كبير. فقد بدأت لغات تنقرض دون أن تخلف أثرا، وبدأ متكلموها يتحدثون بلغات الحاكمين الجدد.

وزادت سرعة عملية اندثار اللغات في آخر مائة عام بفعل انتشار وسائل الاعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية. ويقول البروفسور مايكل كراوس، أحد واضعي الاطلس والمدرس بجامعة الاسكا الأمريكية، ان لغات العالم الحالية يمكن تقسيمها الى نوعين، أحدهما في مأمن من الاندثار السريع وهو الذي يتعلمه الاطفال، والآخر مهدد بالاندثار الوشيك وهو الذي لا يتم تعليمه للاطفال والذي سيختفي تماما مع وفاة آخر متحدث.

وبالنسبة للنوع الاول فانه يضم لغات يتم تعليمها للاطفال ولكن في مجتمعات محدودة العدد. وهذه اللغات ستسهر نحو الاندثار ولكن بسرعة ابطأ. ففي أمريكا الشمالية مثلا هناك 187 لغة للهنود الحمر لا يتم تلقين الاطفال إلا بنماني وثلاثين منها. أما بالجنوبية فلا يتم

أخرى الى أن بقيت منها حتى الآن ستة آلاف لغة منها ثلاثة آلاف يتوقع العلماء أن تنقرض خلال القرن الحادي والعشرين.

وفي كتاب استغرق اعداده ثمانين سنوات، وساهم فيه 27 عالما وصدر في لندن هذا الاسبوع، عرض شيق للغات العالم والمستقبل الذي ينتظرها والعوامل المؤثرة في بقائها او اندثارها. ومن بين اللغات التي يعدها كتاب «اطلس لغات العالم» ألف لغة غير مكتوبة يقل عدد المتكلمين بكل منها عن الف شخص. فمن بين لغات السكان الاصليين لاستراليا والبالغ عددها مئتان هناك 135 لغة يتكلم بكل منها اقل من عشرة اشخاص.

وفي بابوا غينيا الجديدة هناك 155 لغة يتكلم بكل منها اقل من 300 شخص ومن بين عشرات مئآت اللغات المحلية لسكان أمريكا اللاتينية الاصليين هناك 70 لغة يتكلم بكل منها اقل من 300 شخص ايضا.

وحتى في أوروبا (باستثناء الاتحاد السوفيتي السابق) التي توحدت دولها قوميا قبل غيرها من الدول هناك 12 لغة محلية يتكلم بكل منها اقل من 15 ألف شخص. وبين هذه اللغات الصوربية (4 الاف) والفريسية الشرقية (اقل من 11 الفا) والفريسية الشمالية (اقل من 10 آلاف). وهذه كلها في المانيا بشطريها.

وفي شبه الجزيرة الاسكندنافية هناك أربع لغات لابية لا يزيد مجموع متكلميها عن خمسين الفا. أما اللغة التسوكانية (وهي من اللغات الهيلينية) فلا يتكلم بها سوى 300 شخص في جنوب اليونان.

ويقول واضعو الاطلس ان العالم بلغ الذروة في عدد اللغات قبل 15 ألف سنة عندما كان هناك ما يتراوح بين عشرة الاف و 15 ألف لغة مختلفة لا يقل عدد المتكلمين بكل منها

تقول بعض القصص الدينية ان الناس كانوا ينطقون في بدء الزمان بلسان واحد الى ان عصوا خالقهم فبلبل السنتهم فاصبحوا يتكلمون بلغات شتى.

وعلى امتداد التاريخ الانساني ظهرت آلاف اللغات واندثرت آلاف

#### الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي يؤكد التزام المنظمة برفع راية الإسلام في العالم

أكد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي معالي الدكتور حامد الغايد في خطابه الذي ألقاه أمام حشد كبير من سكان جنوب إفريقيا، أكد التزام المنظمة برفع راية الإسلام والمسلمين، ليس فقط، في البلدان الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي بل أيضا في كافة أرجاء العالم. وأكد الحاجة لمزيد من التعاون والتفاهم والتسامح فيما بين المسلمين بجنوب إفريقيا حتى يتسنى لها المساهمة الفعالة في تثبيت دعائم الإسلام في بلادهم... كما أبلغ الأمين العام هذا الجماعة أن الفرص أمامهم قد أصبحت عديدة في التفاعل مع أشقائهم المسلمين في العالم الإسلامي.

وأعرب الأمين العام عن ارتياحه للدور الذي قام به مسلمو جنوب إفريقيا في تنمية بلادهم خلال الثلاثينات عام التي مضت على دخول الإسلام إلى هناك... وقال إن عليهم الآن دورا أكبر يتعين أن يضطلع به المسلمون نظرا للتطور السياسي الراهن الذي تشهده بلادهم ومضى الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي إلى القول بأن المنظمة كانت دائما في مقدمة المنظمات الدولية التي عملت دون هوادة لإنهاء سياسة التمييز العنصري والتمهيد لقيام حكم الأغلبية في جنوب إفريقيا وتعنى لمسلمي جنوب إفريقيا وبلادهم الجديدة النجاح والتقدم على الطريق السياسي الحديث.

ودعا الأمين العام المسلمين في جنوب إفريقيا إلى المصالحة والتعاون والوحدة فيما بينهم حتى يستطيعوا النجاح في المسيرة السياسية الجديدة التي تنتظم بلادهم.

## الخطبة المنبرية

في أن طاعة الله هي البرهان  
على محبته

الأستاذ الشيخ محمد المكي الناصري

الحمد لله الذي أشرفت قلوب العارفين بأنوار معرفته، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي جعل الله محبته جزءاً من محبته، وطاعته شرطاً في طاعته، وعلى آله الأطهار سادة الخلق، وأصحابه الأبرار قادة الحق، صلاة وسلاماً تامين دائمين إلى يوم الدين.

أما بعد:

أيتها الناس، كلما أهل هلال ربيع النبوي الأتور تطلع المسلمون إلى ذكرى ميلاد خير البشر، الذي ذاع صيته في العالمين وانتشر، وتحدثت عنه النجوم والشمس، وتعلقت همهم بالاحتفال بولده سيد الخلق، تعبيراً منهم عن محبته له ولما جاء به من الهدى ودين الحق، لكن كثيراً منهم لا يزيدون على الاحتفال بولده قليلاً ولا كثيراً ظانين أنهم أدوا بذلك واجب محبته على الوجه الأكمل ولم يرتكبوا في حقه عليه السلام إهلاً ولا تقصيراً، مع أنهم لم يبذلوا أي مجهود في إقامة الدليل المقنع على صدق دعواهم، لأنهم سرهم ولا نجواهم.

أيتها الناس، إن محبة الله ورسوله شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، ولها ثمرات شهية تظهر في القلوب والألسنة والجسور ويقدر الآثار العملية التي تفيض منها على من ادعاه تصدق دعواه، ويندرج في سلك السعداء الذين يحبون الله، فالأشجار تعرف بالثمار، والدخان يدل على النار، قال الحسن البصري وغيره من السلف: «زعم قوم أنهم يحبون الله فابتلاههم الله بهذه الآية فقال: (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله)، ثم قال تعالى: (ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم) أي باتباعكم الرسول صلى الله عليه وسلم يحصل لكم هذا من بركة سفارته، ثم قال تعالى أمراً لكل أحد من خاص وعام (قل أطيعوا الله واطيعوا الرسول، فإن تولوا - أي تخالفوا عن أمره - فإن الله لا يحب الكافرين) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: «هذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبة الله وليس هو على الطريقة المحمدية، فإنه كاذب في دعواه في نفس الأمر، حتى يتبع الشرع المحمدي والدين النبوي في جميع أقواله

من أحسن إليها، فإن جميع الدوافع والأسباب تغري المؤمن وتدفعه إلى محبة الله ورسوله، وإن إحسان رسول الله إلى المؤمنين ورأفته بهم، وشفقته عليهم، وهدايته إياهم، واستناده لهم من النار، وتلقينه إياهم الكتاب والحكمة كاف للتفاني في محبته، والتزام طاعته، والتسك بستته، قال أحد حكماء الإسلام «فأي إحسان أجل قدراً وأعظم خطراً من إحسانه إلى جميع المؤمنين، وأي إفضال أعم منفعة وأكثر فائدة من إنعامه على كافة المسلمين، إذ كان ذريعتهم إلى الهداية، ومنقذهم من العساية، وداعيتهم إلى الفلاح والكرامة، ووسيلتهم إلى ربهم وشفيعهم يوم القيامة» ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستوجبا للمحبة الحقيقية شرعاً وطبعاً، أصلاً وفرعاً.

فالأوجب على كل مسلم ومسلمة أن يحب الله ورسوله أولاً، ويمتثل أوامر الله ويحسب نواهيه ثانياً، بحيث إذا مالت نفسه إلى محبة شيء لا يحبه الله ورسوله أثر طاعة الله ورسوله ووقف لنفسه بالمرصاد، وإذا مالت نفسه إلى بغض شيء لا يبغضه الله ورسوله تقلب على نفسه وحملها على الحق والصدق، فالميزان الذي يجب أن يزن به المسلمون ما يحبون وما يكرهون، وما يأتون وما يبتزون هو ميزان الله ورسوله، وإنه لميزان راجع، من وزن به خراطمه وأعماله وأقواله كان بالنسبة لنفسه وللناس نعم الأمين ونعم الناصح، وقد هدده الله تعالى من انحرف عن هذا الصراط السوي وتوعدده بشديد العقاب، فقال تعالى في محكم الكتاب: (قل إن كان آباؤكم، وأبناؤكم، وأخوانكم،

وأزواجكم، وعشيرتكم، وأموال اقتربتموها - أي اكتسبتموها - ومجانة تخشون كسادها، ومساكن ترزونها، أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله، فتنصروا حتى يأتي الله بأمره، والله لا يهدي القوم الفاسقين)، وقال عليه الصلاة والسلام: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين» وقال عليه السلام: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعرذ في الكفر كما يكره أن يقذف في النار» رواها البخاري في صحيحه. نفني الله وإياكم بكتابه المبين، وسنة رسوله الأمين، وغفر لنا ولوالدينا وبجميع المسلمين، آمين، والحمد لله رب العالمين.

## آليات الشيخ المكي الناصري لإسقاط معاهدة الحماية



الأستاذ : ادريس كرم  
استاذ باحث في علم الاجتماع  
الديني والثقافي

الموقع من طرف السلطان، هل كان محرراً بالعربية أم بالفرنسية؟ وهل هو النص الذي وضعت وزارة الخارجية الفرنسية ووافق عليه مجلس الوزراء وحمله ريثولت من باريس إلى فاس دون زيادة ولا نقص؟ أم وقع نصاً جديداً حارياً جميع الضمانات التي طالب بها؟ وهل سجلت في «كتاش الشروط» أي سجل المعاهدات الموجود بالقصر الملكي والذي يرجع إليه كلما وقع نزاع في شأن تطبيق معاهدة من البقية ص 7

ومعاهدة الحماية كما يروها الاجانب» نشر بمجلة «السلام» التطوانية عدد 4 سنة 1934 م لماذا لا توجد «رسائل تفسيرية» متبادلة بين الحكومتين المغربية والفرنسية تحدد مدى كل فصل من فصول هذا المشروع، وتفسر عباراته (أ) فمشروع معاهدة خطيرة كهذه لا يمكن أن يصادق عليه دون تفسيرات رسمية مكتوبة مرقع عليها من الجانبين (ب) لا سيما وهذه طريقة اعتادت عليها الدولة المغربية في حياتها الدولية (أ) وكما يتساءل الباحث عن المذكرات التفسيرية يتساءل عن النص

الحلقة الأولى

مدخل إشكالي:  
معاهدة الحماية أو معاهدة فاس أو عقد فاس أسماء أطلقها الشيخ المكي على الوثيقة التي وقع عليها السلطان مولاي عبد الحفيظ يوم 30 مارس 1912 بعد مشاورات وتأجيلات دامت خمسة أشهر طبعتها مناقشات حادة بين السلطان المغربي والسير الفرنسي «ريثولت» حول بعض فصول المعاهدة تحدثت عنها الاجانب بانتضاب شديد، جعل أحد الباحثين الشباب ويكنى «أبو الفداء» يتساءل في بحث قسبه له حول



جانب من الحضور في ندوة تكريم الشيخ محمد المكي الناصري بقاعة وزارة الشؤون الثقافية

## مع الدكتور يوسف الكتاني في آخر إصدار له

الدكتور : عمر الجبدي  
عضو الرابطة فرع الرباط

تلقيت بيد الشكر والامتنان هدية علمية ثمينة من الزميل الدكتور يوسف الكتاني، تتصل في كتابه الجديد «الامام الخطابي رائد شراح صحيح البخاري» الذي صدر له أخيراً عن منشورات عكاظ بالرباط.. وليس هذا أول كتاب يتفضل الزميل الدكتور الكتاني بإهدائه لي.. مشكوراً.. فقد سبق أن أهداني مكتب أخرى قيمة صدرت له من قبل.. وتأتي هذه الالتفاتة منه لتتيح لي الفرصة لأتوه بالجهد الكبير الذي يبذله في سبيل خدمة السنة النبوية، وإن كنت أعلم أن الدكتور يوسف الكتاني في غنى عن التنويه المعلن، فعمله الجاد الموصول والهادف يغنيه عن كل إطراء وتثنية..

يأتي كتابه الجديد هذا ليؤكد حضوره على الساحة الثقافية في هذا البلد، يثريها بإنتاجه العلمي الرصين، ويقدم للمكتبة الإسلامية زادا علميا فيه من العمق والابتكار ما يتبع ويفيد، فبعدما أنجز دراسته موسعة عن الامام البخاري وجهوده في خدمة السنة النبوية، هاهو يعود من جديد ليحرف بعلم آخر من أعلام السنة لا يقل شأنًا ومكانة عن الامام البخاري، وأعني به الامام الخطابي (388 هـ) الذي يعتبر رائدا من رواد شروح كتب السنة، وهو إذ اختار هذين العليين موضوعا لدراساته العميقة، وأبحاثه الجادة، كان موفقا كل التوفيق، لما لهذين الامامين من فضل السبق والريادة في خدمة التراث الحديثي، إذ كل واحد منهما وقف حياته لخدمة السنة النبوية جمعا وتنقيحا وتهذيبا وشرحا، فحفظا بعملهما هذا، على الامة الاسلامية أضر ما تملك من تراث، عليه بنت مسجدها، وبه أقامت حضارتها، وحافظت على أصالتها وقبيلتها.. وإني لعلى يقين من أن المؤلف ما يزال جادا في البحث عن أعلام آخرين لهم في مجال التراث الحديثي إسهامات جليلة، لا يصرفه عن ذلك صارف، على الرغم من كثرة المشاغل والالتزامات، ونعمود إلى الكتاب موضوع هذا الحديث.. لنذكر القارئ إجمالا بأنه يقع في قسمين رئيسيين، خصص المؤلف قسمه الأول للحديث عن عصر الخطابي وبشئته وأسرته والتصرف بشيخه وتلاميذه، والجوانب الثقافية في شخصيته شعرا ولغة وحديثا وفتحا، مستعرضا أقوال

الناس فيه، معرفا بكتابه وأعلام السنن وأصناف النسخ المخطوطة للكتاب المنبث في مختلف الحضارات داخل المغرب وخارجه، بأساط المنهج الذي سار عليه في تحقيقه للكتاب، مبرزاً منهج الامام الخطابي في تأليفه مستعرضا خصائصه ومميزاته، وأما القسم الثاني، فقد استعرض فيه نماذج منتقاة من شرح الخطابي لاحاديث صحيح الامام البخاري، ويحدثنا المؤلف في مقدمة كتابه عن أهمية كتاب الامام الخطابي وتعامله معه فيقول في الصفحة العاشرة «منذ الثمانينات قريت صحبتي وملازمتي واشتغالي بكتاب أعلام السنن، حتى طالت لأزيد من عقد من الزمان كل ذلك وأنا أدرس كتبه وأبوابه، وأراجع نسخته، وأفك ألفاظ خطوط نسخته، مقارنا بينها وبين ما جاء في الصحيح من أحاديث، حتى إذا أذن الله وأنهيت التحقيق والدراسة والمراجعة، قررت طبعه ونشره بعد أن أملت بأغلب كتب الامام الخطابي وخاصة

المطبوعة وما كتب عن ترجمته وسيرته في المعاجم والفهارس من نثف قليلة موزعة، مما مكنتني ان اكتب له ترجمة وافية شاملة لعلها أوفى وأتم ما كتب عنه إلى الآن أتبعته بدراسة مفصلة عن منهجه العلمي الدقيق وخاصة في كتابه «أعلام السنن» مبرزاً ما تميز به من خصائص فريدة، ومزايا نادرة، تمثلت في طريقة شرحه وتفسيره والاسلوب البديع المبكر الذي اتبعه في كتابته وتأليفه، وما استنبطه من أحاديث الجامع الصحيح من قواعد وأصول وفهوم كان رائدا فيها وسابقا إليها، ومتفردا بها، موردا بعضها كنماذج من إبداعه وريادته ونبوغته لتعطي صورة دقيقة عن فكره وفنه، ولتكون مفتاحا لدارس شرحه وتفسيره لاحاديث الصحيح، كرائد في هذا الميدان، وفارس كتب الله له السبق في هذا المجال.. وإلى آخر مقال المؤلف مما يمكن للقارئ أن يقف عليه وهو يقرأ هذا الكتاب القيم المتع.

من هنا وهناك

### كازاخستان

### تطالب روسيا

### بخصتها من بيع

### اليورانيوم

### المخضب لأمريكا

ذكرت صحيفة ايزفستيا الروسية أن كازاخستان طالبت، كما فعلت بيلاروسيا قبلها، بخصتها من اليورانيوم المخضب الذي ستنبيعه روسيا الى الولايات المتحدة بموجب الاتفاق الثلاثي في موسكو في 14 كانون الثاني «يناير» الجاري.

واوضحت الصحيفة أن الرئيس الكازاخستاني نور سلطان نزار باييف أعلن أثناء زيارة رسمية قام بها الى اوكرانيا أن بلاده تطالب بمليار دولار عن حصتها من اليورانيوم، بعد أن أعلنت بيلاروسيا غداة اتفاق موسكو الثلاثي عزمها المطالبة بخصتها من اليورانيوم.

يذكر أن الاتفاق الذي وقعه الرؤساء الأمريكي وكلينتون والروسي بورديس

يلتسين والاوكراني لونييد كرافتشوك يقضي بأن تشتري شركة امريكية خاصة من موسكو كمية من اليورانيوم بقيمة 12 مليار دولار تسحب من الرؤوس النووية الموجودة في بيلاروسيا وكازاخستان واوركرانيا، وبموجب هذا الاتفاق ستحصل اوكرانيا على حصة بقيمة مليار دولار.

وتجدر الاشارة الى أن روسيا تعتبر وريثة الترسانة النووية السوفيتية بموجب بنود البروتوكول الموقع في لشبونة في العام 1992 الذي يمدد معاهدة الحد من الانتشار النووي الموقعة في العام 1968.

اما كازاخستان وهي احدي الدول النووية الاربعة مع اوكرانيا وبيلاروسيا وروسيا المنبثقة عن الاتحاد السوفيتي السابق فقد وافقت على ازالة كامل صواريخها الـ 104 العابرة للقارات والرؤوس المنصوبة على متن قاذفاتها، وصادقت على معاهدة الحد من الانتشار النووي في ديسمبر الماضي. وقد أعلنت الرئاسة الامريكية ان نزار باييف سيلتقي كلينتون في البيت الابيض في 14 شباط «فبراير» المقبل.

## بسم الله الرحمن الرحيم في رهاب الحج

الأستاذ / محمد اوسار

عضو الرابطة / فرع الناظور

لقد كرم الله عز وجل أمة الاسلام بسيدنا محمد (ص) ومن عليها باداء مناسك الحج، ليشهدوا منافع لهم، ليصلوا الإرحام ويوثقوا الإخاء فيتجدد التوادد والتواصل في ذلك المؤتمر المهيّب الذي لا يشهد المعمور مثله، يبتهلون إلى الله ويستدرون الرحمت من رب العزة والجلال.

وسأتعرض من خلال هذا الإطار إلى المواضيع التالية :

1- إباحة الانعام للمحرم دون الاصطياد

2- إباحة الاصطياد لغير المحرم بالحج

3- صيد المحرم وجزاؤه

4- إباحة صيد البحر دون صيد البر.

5- البيت الحرام آمن وسلام

أولا : إباحة الانعام للمحرم دون الاصطياد

قال تعالى «أحلّت لكم بهيمة الانعام إلا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وانتم حرم» المائدة - آية 1.

إن الله تعالى إذا كان قد أباح الصيد للناس بالجوارح لانه من سبل الحصول على الرزق الحلال والمنافع مصداقا لقوله تبارك وتعالى

«يسألونك ماذا أحل لهم. قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله، فكلوا مما أمسكن عليكم...» المائدة - آية 4

وذلك إجابة على تساؤل عدي بن حاتم الذي كان يشتغل بالصيد...

فإنه سبحانه قد منعه على المحرمين بالحج ماداموا لم يؤدوا مناسكه الواجبة عليهم، وذلك احتراماً لمقام البيت العتيق وتعظيماً وتشريفاً

لشأنه عند الله، وأمر الله ونهيه هو الحق لانه حكيم في صنعه وفي تدبيره

«أي أحلت لكم هذه الانعام من غير أن تستحلوا الصيد وانتم محرمون... والله سبحانه وتعالى يقضي في خلقه بما يشاء لانه الحكيم

في أمره ونهيه، صفوة التفاسير 326/1

وفي أوجه تأويل هذه الآية الكريمة عند الفقهاء يتضح أن الصيد هو المقصود بالمنع أما ما لم يكن صيدا فهو مباح في حالة الاحرام وفي غيره من الحالات، لان الاصل في الاشياء الإباحة، والمنع الاستثناء، فقد حصر الشرع المحسومات في ثمانية أصناف حيث قال عز من قائل «حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيت وما ذبح على النصب» آية 4 المائدة.

وقد ورد للقرطبي في تفسيره (... أي ما كان صيدا فهو حلال في الإحلال دون الإحرام، وما لم يكن صيدا فهو حلال في الحلالين، وقيل يرجع الإحلال إلى الناس أي لا تحلوا الصيد في حال الإحرام، ويجوز أن يرجع إلى الله تعالى أي أحلت لكم

البهيمة إلا ما كان صيدا في وقت الإحرام) 2/6

بينما نجد هذا المعنى عند الكاشف تبين أصناف الانعام التي جاءت الآية من أجل تحريم اصطيادها على المحرمين حيث قال :

«إن الانعام التي أحل لنا أكلها هي الانعام الاهلية أو الوحشية التي لم نتصيدا حالة الإحرام أما المصادة في هذه الحال فأكلها حرام» 7/3

أما سيد قطب فقد أورد هذا البيان وهو يبين المقصود من الآية

مركزا على أن التحريم ينصب على عملية الصيد، والإحرام بالحج تنزه

عن الحياة ومسالكها.. والتوجه إلى الله خلال هذه الفترة المباركة من الحج، والتزام الكف عن بسط الاكف

إلى الحيوان بسلاذى والاقتناص، ويواصل السيد قطب تفسيره قائلا

(إن الحالة النفسية التي هي ضرورة للنفس البشرية تستشعر فيها صلة الحياة بين جميع الاحياء

واهب الحياة وتأمين فيها وتؤمن كذلك من كل اعتداء) 2/643

ومن خلال هذه الآراء المتكاملة البتية ص 7

## مفهوم لفظ الظلم في القرآن الكريم

ذ. عبد الرحمن القباج  
عضو الرابطة / فرع  
البيضاء

الظلم في اللغة هو وضع الشيء في غير موضعه، وتحويله من موقعه المختص به إما بنقصان أو بزيادة، وإما بعدوله عن وقته أو مكانه، ثم غلب استعماله في أن يتعمد الشخص تحويل حق لآخر عنه، واضاعته عليه، ومنعه من التصقح به كالمال ونحو ذلك. والظلم في الشرع عبارة عن التعدي عن الحق إلى الباطل، وهو التصرف في ملك الغير بدون حق، أو تناول من عرضه ومجاوزه الحد.

أما الظلم - كما ورد ذلك عند العلامة الراغب الأصفهاني في كتابه «مفردات ألفاظ القرآن» - فيقال في مجاوزة الحق الذي يجري مجرى نقطة الدائرة، ويقال فيما يكثر، وفيما يقل من التجاوز، ولهذا يستعمل في الذنب الكبير، والذنب الصغير، ولذلك قيل لأدم في تعديه ظالم، وفي إبليس ظالم، وأن كان بين الظلمين بون بعيد.

وقال الحافظ في الفتح، قال ابن الجوزي: «الظلم يشتمل على معصيتين: أخذ مال الغير بغير حق، ومبارزة الرب بالمخالفة، والمعصية فيه أشد من غيرها، لأنه لا يقع غالباً إلا بالضعيف الذي لا يقدر على الانتصار، وإنما ينشأ الظلم عن ظلمة القلب، لأنه لو استنار بنور الهدى واعتبر، فإذا سمى المتقون بنورهم الذي حصل لهم بسبب التقوى، اكتنفت ظلمات الظلم الظالم حيث لا يفتني عنه ظلمه شيئاً.

ونظراً لما للظلم من آثار خطيرة، وعواقب وخيمة على ضياع حقوق الناس، والإضرار بمصالحهم المادية والمعنوية، فقد حرمه الله على نفسه وعلى عباده كما ورد في الحديث القدسي الذي رواه النبي (ص) عن ربه عز وجل أنه قال: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا».

«وما الله بريد ظلماً للعباد» (غافر / 31)، «وما أنا بظلام للعبيد» (ق / 29). وإن أعظم ظلم على الإطلاق هو الشرك الذي لا يغفره الله أبداً مصداقاً لقوله سبحانه وتعالى في سورة النساء: «وان الله لا يغفر أن يشرك به، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء»، ومن يشرك بالله فقد ضلّ ضلالاً بعيداً (الآية 116).

وفي القرآن الكريم ورد لفظ الظلم ومشتقاته ثلاثاً وخمس عشرة مرة بمعاني متقاربة، وصور متعددة منها

انفسهم ظلماً وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين» (الآية 14) «ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون» (الآية 85).

وقوله تعالى في سورة القصص (مكية): «وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى الا وأهلها ظالمون» (الآية 59).

وقوله تعالى في سورة العنكبوت (مكية): «ولقد أرسلنا نوحاً الى قومه فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاماً فأخذهم الطوفان وهم ظالمون» (الآية 14) لما جاءت رسالتنا ابراهيم بالبشرى قالوا انا مهلكو أهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين (الآية 31).

وقوله تعالى في سورة الروم (مكية): فيومئذ لا تنفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون» (الآية 57).

وقوله تعالى في سورة الاحزاب (مدنية): «انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها، وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً» (الآية 72).

وقوله تعالى في سورة فاطر (مكية): «ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه، ومنهم مقتصد، ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير» (الآية 32).

وقوله تعالى في سورة غافر (مكية): «يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم، ولهم لعنة، ولهم سوء الدار» (الآية 52).

وقوله تعالى في سورة الشورى (مكية): «انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب أليم» (الآية 42).

وقوله تعالى في سورة الاحقاف (مدنية): «ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة، وهذا كتاب مصدق لسانا عربياً لتنذر الذين ظلموا ويشري للمحسنين» (الآية 12).

وقوله تعالى في سورة الفاريات (مكية): «فان للذين ظلموا ذنوباً مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون» (الآية 59).

وقوله تعالى في سورة الطور (مكية): «وان للذين ظلموا عذاباً دون ذلك، ولكن اكثرهم لا يعلمون» (الآية 47).

وقوله تعالى في سورة النجم (مكية): «وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم أظلم وأظف» (الآية 52).

وقوله تعالى في سورة الجمعة (مدنية): «مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا، بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله، والله لا يهدي القوم الظالمين» (الآية 5).

وقوله تعالى في سورة الطلاق (مدنية): «يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة، واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة، وتلك حدود الله، ومن يتعمد حدود الله فقد ظلم نفسه، لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امراً» (الآية 1).

وجاء في الحديث الشريف ان الظلم ثلاثة: (1) فظلم لا يغفره الله، وظلم يغفره الله، وظلم لا يتركه، فاما الظلم الذي لا يغفره فالشرك، قال الله تعالى: «وان الشرك لظلم عظيم» واما الظلم الذي يغفره الله فظلم العباد انفسهم فيما بينهم وبين ربهم، واما الظلم الذي لا يتركه الله فظلم العباد بعضهم بعضاً حتى يدين لبعضهم من بعض.

واستناداً الى هذا الحديث، وشرحه طبق ما ينص عليه القرآن الكريم، قال بعض الحكماء: (2) الظلم ثلاثة: الاول: ظلم بين الاتسكان وبين الله تعالى، واعظمه الكفر والشرك والتفارق، ولذلك قال: «ان الشرك لظلم عظيم» (لقمان / 3). وابهاء قصد بقوله: «الا لعنة الله على الظالمين» (هود / 4) «والظالمين اعد لهم عذاباً أليماً» (الانسان / 5) في أي كثيرة، وقال: «فمن اظلم ممن كذب على الله» (الزمر / 32) «ومن اظلم ممن افترى على الله كذباً» (الانعام / 93).

والثاني: ظلم بينه وبين الناس، وابهاء قصد بقوله: «وجزاء سيئة سيئة» التي قوله: «انه لا يحب الظالمين» (8) ويقول: «انما السبيل على الذين يظلمون الناس» (الشورى / 42) ويقول: «ومن قتل مظلوماً» (الاسراء / 33).

والثالث: ظلم بينه وبين نفسه، وابهاء قصد بقوله: «فمنهم ظالم لنفسه» (فاطر / 32) وقوله: «وظلمت نفسي» (النمل / 44) «اذ ظلموا انفسهم» (النساء / 64) «فتكونوا من الظالمين» (البقرة / 35) اي من الظالمين انفسهم «ومن يفعل ذلك فسقد ظلم نفسه» (البقرة / 231).

وكل هذه الثلاثة في الحقيقة ظلم للنفس، فان الانسان في اول ما بهم بالظلم فقد ظلم نفسه، فاذا الظالم ابداً مستدئ في الظلم، ولهذا قال تعالى في غير موضع: «وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون» (النحل / 33) «وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون» (البقرة / 57) وقوله: «ولم يلبسوا ايمانهم بظلم» (الانعام / 82) فقد قيل: هو الشرك بدلالة انه لما نزلت هذه الآية شق ذلك على اصحاب النبي عليه السلام، وقال لهم: «ألم تروا الى قوله: «ان الشرك لظلم عظيم» (لقمان / 3) «

وقوله: «ولم تظلم منه شيئاً» (الكهف / 33) اي لم تنقص، وقوله: «ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعاً» (الزمر / 47) فانه يتناول انواع الثلاثة من الظلم، وقوله: «هم أظلم وأظف» (النجم / 52) تنبيهاً ان الظلم لا يغني ولا يجسدي، ولا يخلص، بل يردي بدلالة قسم نوح. (انتهى).

ومن اقبح انواع الظلم اعانة الظالم على ظلمه، وظلم المستضعفين من الناس الذين لا يستطيعون حيلة في دفع الظلم عنهم سوى الشكوى الى الله، والاتكال عليه، وهو حسبهم ونعم الوكيل، وكفى بالله ولياً، وكفى بالله نصيراً.

والى هذا المعنى اشار النبي (ص) بقوله: «اتقوا دعوة المظلوم» (1) «فانها تحمل على الغمام، يقول الله: وعزتي وجلالي لاتصرنك ولو بعد حين».

وقد حذر الله الظالمين من عاقبة الظلم التي هي أسوأ عاقبة في كثير من الآيات، منها مثلاً ما تطرقت إليه الأيتان 42 و43 في سورة ابراهيم (مكية) حيث جاء فيهما: «ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين متعني رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وانفذتهم هواراً».

ومنها ايضاً ما اشارت اليه الآية 29 من سورة الكهف حيث ورد فيها: «انا اعتدنا للظالمين ناراً احاط بهم سرادقها، وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه، بئس الشراب وساءت مرتفقاً».

وفي حديث ابي موسى (ع) (رض)، قال: قال رسول الله (ص): «ان الله ليسلي (13) للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته» وقال ثم قرأ: «وكذلك ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه أليم شديد».

كما أمر الله من جهة أخرى بردع الظالم، وحجزه عن الظلم حتى لا يتأذى منه الناس، ويلحق بهم ما لا تحمد عقباه، ولا ترض عنه نفوسهم، ولا تطمئن اليه قلوبهم، ولا ينفعهم في تدبير شؤونهم، وقضاء أغراضهم. فمن ابي بكر الصديق (15) (رض) انه قال: «يا ايها الناس انكم تقرأون هذه الآية (16): «يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اعتديتم» واني سمعت رسول الله (ص) يقول: «ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه اوشك ان يعصم الله بعقاب منه».

هذا هو مفهوم لفظ الظلم في القرآن الكريم، وكم فيه من دروس وعبر كفيلة بان تجنب الانسان العاقل ارتكاب الظلم بجميع ألوانه وضروبه، وبسلك طريق العدل والاتصاف في معاملة الغير، ويضع نصب عينيه أن الله يراقبه في السر والعلانية، (البيضة ص 7)

## من أهداف الإنفاق في سبيل الله الأستاذ عبد الصمد العشاب : طنجة

نشرت في هذه الصحيفة الغراء مقالا بعنوان «معنى الإنفاق في سبيل الله» وذلك في عددها الصادر يوم 20 رمضان الفارط ويطلب لي في هذا المقال الثاني أن أبسط الموضوع في جوانب أخرى متوخاة من معنى الإنفاق في سبيل الله.

لقد حددت الآية الكريمة «انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل» الآية 60 من سورة التوبة، أصناف المتصدق عليهم، ومن هذه الأصناف صنف في (سبيل الله) بالاطلاق العام، لينصرف مدلوله إلى كل ما يجعل الحياة في المجتمع الإسلامي حياة متوازنة ويعمي الضغائن من القلوب ويستشعر المسلم من أخيه المسلم روح الاحترام والسلامة والاطمئنان، ومن هذا المنطلق نستعرض بعض أهداف الإنفاق في سبيل الله:

فمعناها: التخفيف من التراتبية الطبقيّة في المجتمع الناشئة عن تكديس الأموال والبخل بحق الله فيها، وتكديس الأموال يأتي من حالتين، إما من الطريق المشروع الحلال كالبيع والشراء والفلاحة والتجارة وسائر أصناف الكسب، والحلال وهذه جعل الله فيها حقا واجبا هو الزكاة لتنمو وتربو عند الله، وحقا مندوبا إليه مرغوبا فيه

هو الإنفاق في سبيل الله الزائد على واجب الزكاة، وقد قال رسول الله (ص) من كان له فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له رواه مسلم فإذا تحقق هذا التكافل الذي دعا إليه رسول الله حصلت الألفة في المجتمع وصيبت كرامة الإنسان.

والحالة الثانية لتكديس الأموال هي الكسب الحرام كالتعامل الربوي واكل أموال الناس بالباطل، والتهرب والانتجار في المخدرات والردائل، والتحايل بكل أنواع الحيل لكسب المزيد من المال، فهذا الصنف مرفوض في الإسلام والإسلام يحاربه. وقد حذر علماؤنا من هذا الصنف من الأثرياء المشبهوهين ونظم في ذلك الإمام ابن العماد الشافعي رحمه الله منظومة جاء فيها:

وان دعاك الذي في ماله شبهة  
فاترك اجابته وانهب الى سبيل  
وان دعاك حرام المال دعه وقل  
ان الاجابة جرم واضح الخلل  
النار اولي بلحم بالحرام نما  
اطلب طعامك لا تحطم على دغل  
اكل الخبيث به تعمي القلوب فلا  
تحدث به ظلمة تضي الى كل  
ومنها: مواساة حالات اليؤس  
والفقر ومعالجة يؤر التوتر في نفوس المحرومين، ولا تتحقق هذه المواساة الا عند المسلم الذي هذبته تعاليم الإسلام فهو مزكي النفس، ملغم قلبه بالمحبة والتالف، فتراه يسعى لحصول التآخي بين افراد البيئة التي يعيش فيها، وما أخرى مجتمعاتنا أن تكون فيها نسبة كبيرة من هذا الصنف الواعي بمشاكل مجتمعه يدعو إلى الخير ويعين عليه ويعمل في

سبيله، وما أخرى بعض فئات المجتمع من الميسورين أن يقوموا بواجب الإسعاف الاجتماعي في مجالات الصحة والتعليم والثقافة وتقديم الخدمات والإنفاق على الطلبة الجامعيين والمسجلين بالسلك الثالث من الذين تقف بهم حالة ضعفهم عن مواصلة الدراسة.

وفي هذا الباب تقوم عدد من الشركات الكبرى والمتوسطة في الغرب بالإنفاق على المشاريع العلمية التي يقوم بها العلماء في المختبرات وبالإنفاق على الطلبة الذين سيتخصصون في مجال من مجالات اهتمام الشركات، فلماذا لا يقتدي بهم رؤساء الشركات والمؤسسات التجارية الكبرى والتجار الكبار عندنا، وقد نرغبهم دينهم في ذلك ووعدهم بالاجر الجزيل والثواب العظيم.

إن الحكومات خصوصا في الدول النامية لا تستطيع أن تسد جميع احتياجات المجتمع، لأن ميزانياتها تقصر عن ذلك، فواجب أن يتكافل الميسورون ليسعفوا أبناء جلدتهم وعقيدتهم.

هذه جوانب من الإنفاق المادي، وهناك جوانب معنوية تزخر بالحث عليها آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول، فمنها الكلمة الطيبة المشار إليها في قوله تعالى «ولا تستوي الحسنة ولا السيئة، ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم» الآية 34 من سورة فصلت، وقوله تعالى «قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى» الآية 263 سورة البقرة، فللكلمة الطيبة أثرها في نفس المخاطب أو المتلقي، وتفعل فعل السحر في تبديد الأضغان وأدران

النفوس، فهي إنفاق معنوي لمن لا يتمكن من الإنفاق المادي، أما من جمع بينهما فقد حباه الله بفضل كبير.

ومنها الإنفاق مما علمك الله وما اكتسبته من خبرة ومعرفة في أي ميدان من ميادين العلم والمعرفة، وقد قال رسول الله (ص) «أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لا ينتفع بعلمه» وروى البيهقي أن الرسول عليه السلام قال: طوبى لمن عمل بعلمه وأنفق الفضل من ماله وأمسك بالفضل من قسوله». ومن العمل بالعلم نشره بين الناس، وهو

معنى الإنفاق من العلم وهذا باب واسع للقول نكتفي منه بالحديثين السابقين.

ويدخل في الإنفاق المعنوي استغلال الوقت فيما يفيد النفس خاصة والمجتمع عامة، ويدخل في الإنفاق المعنوي أيضا بذل النفس في مصلحة الأمة والعقيدة.

وهكذا كلما اتسع مجال الإنفاق في سبيل الله ضاقت دائرة الفقر والحرمان، وسبيل تحقيق ما ذكر يتوقف على وعي المسلم بما يرغبه فيه دينه وما يحثه عليه من أعمال البر والإحسان والله الموفق للصواب.

## اصدارات حديثة

مساهمة من الامانة العامة لرابطة علماء المغرب في نشر الثقافة الإسلامية والتعريف بها عبر وسيلة الصحافة المكتوبة. صدر ضمن منشوراتها، العدد الرابع من مجلة الاحياء، وهي مجلة نصف سنوية تعنى بالأبحاث والدراسات الإسلامية. ويشتمل عددها الرابع على بحوث إسلامية أصيلة، ودراسات قانونية مقارنة، ومقالات مستفيضة تعرف بشخصيات اعلام وبمصنفات تراثية، وكتابات حديثة. وبعد هذا التقديم المختصر نود ان نقدم لقراء منبر الرابطة محتويات العدد الرابع من مجلة الاحياء.

### المحتويات

- فاتحة العدد.....5  
\* تنظيم الأسرة في الإسلام .....7  
الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري  
\* عقود التأمين بين القوانين الوضعية والفقهاء الاسلامي...23  
الدكتور عبد السلام السليماني  
\* مفهوم عقد المقاوله في القانون المدني (دراسة مقارنة بالفقهاء الإسلامي).....53  
الدكتور عبد القادر العرعري  
\* السلطة الاقتصادية لولي الامر في الفكر الاسلامي وآفاق حدودها في المذهب المالكي.....75  
الاستاذ عبد الله الكامل الكتاني  
\* الموسوعات الفقهية في المذهب المالكي.....99  
الدكتور عمر الجيدي  
\* فقه الملك الصالح ، والسلطان الزاهد المولى يوسف.....109  
الدكتور ابو الفضل محمد  
\* الفجر الساطع والضياء اللامع لأبي زيد عبد الرحمن ابن القاضي .....117  
الاستاذ احمد البوشيخي  
\* أهمية الأمثال القرآنية كلون من ألوان الإعجاز القرآني.....129  
الاستاذ هلال محمد  
\* مفهوم الرشد في كلام الله عز وجل.....137  
الاستاذ واحدي محمد  
\* كتاب «نزعة النظر» للحافظ ابن حجر، وأثره في الدراسات الحديثية.....149  
الاستاذ محمد رشم  
\* منهجية وخطبة الجمعة، وخصائصها في التوجيه الديني نظريا وتطبيقيا.....171  
الاستاذ احمد بودهان  
\* الألفية السنوية في تنبيه العامة والخاصة على ما أوقعوا من التغيير في الملة الإسلامية للفتية المصلح أبي محمد عبد الله بن محمد الهبطي.....189  
الاستاذ عبد الصمد العشاب  
\* ابن حزم الظاهري القرطبي.....199  
الاستاذ محمد معجوبي  
\* فضيلة الاستاذ الامام محمد الطاهر بن عانور.....217  
الاستاذ محمد الخض الزروقي  
\* افتتاحيات جريدة «الوحدة المغربية» 1937 - 1946 الموقعة من طرف الشيخ المكي الناصري.....229  
الاستاذ ادريس كرم  
\* الاحلام هذه الظاهرة النفسية المدهشة .....249  
المرحوم الدكتور عبد الله العمراني

## عالمك الإسلامي

### 180 ألف مسلم ومسلمة في سويسرا

لبيوت الصلاة منها إلى المساجد باستثناء واحد فقط يوجد بمدينة جنيف وتحتوي في عمومها على قاعة أو أكثر تستعمل فصولا لتعليم القرآن واللغة العربية للأطفال أو الكهول الذين لا يتقنون العربية من الجاليات المسلمة، كما أن هذه المراكز مجهزة في أغلبها بمكتبات تتفاوت في تنوع ما تحتويه من عناوين وتراجم، ومجهزة بقاعات تحتضن بشكل دوري الندوات والانشطة العامة التي تنظمها الجاليات ولزيد من استكشاف وضع المسلمين بسويسرا، التقى مندوب «المسلمون» بمونتريال بالداعية الدكتور هاني البقية ص 7

تقدر العدد الإجمالي للمسلمين في سويسرا حاليا بحوالي 180 ألف مسلم ومسلمة. ويتمركز أغلب المسلمين في المناطق السويسرية الناطقة بالألمانية، حوالي 80٪، ويشكل المسلمون من أصل تركي قرابة 50٪ من التعداد العام للمسلمين بسويسرا حيث يبلغ عددهم حوالي 70 ألفا، ثم يأتي من بعدهم الألبان والبوسنيون، فيما يأتي الوافدون من بلدان المغرب العربي مجتمعة في المرتبة الثالثة بحوالي 7 آلاف. وفيما يتعلق بالمؤسسات الإسلامية فإن الاحصاءات تشير إلى وجود 45 مركزا إسلاميا هي أقرب

تفيد آخر الاحصاءات الرسمية للسلطات الفيدرالية بسويسرا لعام 1990 م بأن العدد الإجمالي للمسلمين بهذه الدولة يقارب 152 ألفا من ضمنهم 7735 من أصل سويسري ممن أشهروا إسلامهم أو ممن ولدوا لأحد الوالدين من أصل سويسري مسلم، ويقدر التعداد العام للسكان في سويسرا بحوالي 7 ملايين نسمة، نسبة المسلمين منهم 25٪ وتتوافد أعداد كبيرة من اللاجئين البوسنيين على هذا البلد، بالإضافة إلى تزايد عدد طالبي اللجوء السياسي الوافدين أساسا من البلدان العربية والإسلامية، وعلى هذا فإن بعض الأوساط الإسلامية

## في رحاب الحج

تابع ص 4

والبيانات المتراسة يتبين أن الله سبحانه وتعالى وضع حدوداً فلا بجرؤ أحد على تعديها وأعطى حرمة وأصبعها على بعض الأماكن لشرفها عنده ومكانتها الرفيعة السامية، فلا يقتحم حماها... ففي الطاعة والامتثال الراحة النفسية والسلامة الجسدية والسعادة الدنيوية والاخرية.

أما الذين يستهينون بهذه الحرمات ويبتذلون في بعض التصرفات فإنما يبرهنون عن سفاهتهم وتفاهة أحلامهم.

وهذه الأوامر الربانية وتلك النواهي إنما هي اختيار وامتحان. فطوبى لمن سمع وأطاع قال سبحانه: «وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب، إن الله قوي عزيز» الحديد، آية 24

## مفهوم لفظ الظلم في القرآن الكريم

تابع ص 5

ويجازي على أفعال الخبير والشر في الدنيا قبل الآخرة، ويعاقب الظالم على ظلمه، وينتصر للمظلوم، ويأخذ له حقه من ظلمه مهما طال الزمان لأن الله يجهل ولا يهمل، وصدق عز من قائل: «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون (17)».

الهوامش:

- 1 - رواه الطيالسي عن انس.
- 2 - ورد هذا النص في كتاب «مفردات الفاظ القرآن» للعلامة الراغب الاصفهاني.
- 3 - 4 - 6 - 7 - سورة مكية.
- 8 - سورة الشورى - الآية 40
- 9 - 10 - سورتان مكيتان.
- 11 - رواه الطبراني.
- 12 - أخرجه الامام البخاري.
- 13 - أي يجهل ويؤخر ويطيل له في المدة.
- 14 - سورة هود - الآية 102.
- 15 - رواه ابو داود والنسائي والترمذي.
- 16 - سورة المائدة - مدنية - الآية 105.
- 17 - سورة الشعراء - مكية - الآية 227.

## آليات الشيخ المكي الناصري لإسقاط معاهدة الحماية

تابع ص 3

المعاهدات وما علاقة هذه المعاهدة بمشروع المعاهدة المقدم من طرف وزير الخارجية المغربية السيد الحاج محمد المقرري في باريس والذي يحتوي على سبعة وعشرين فصلاً موقعا باسمه بتاريخ 17 أكتوبر 1911 والذي بقي تحت يد الخارجية الفرنسية لم تعرف تفاصيله في الخارج؟<sup>3</sup>

تتكون معاهدة الحماية من تسعة فصول وديباجة جاء فيها مترجماً عن الفرنسية من طرف الباحث «أبو الغداء» «حكومة الجمهورية الفرنسية وحكومة جلالتهم الشريفة مهتمتين بإنشاء سلطة منظمة في المغرب (أ) راغبتين في تأسيس نظام يسمح بإدخال الإصلاحات ويضمن نمو البلاد الاقتصادي» «مركزة على أن الإصلاحات ستحفظ الحالة الدينية وحرمة السلطان ونفسه وأن الاحتلال العسكري الضروري لن تتم إلا بعد إخطار المخزن، فهل التزمت فرنسا بمنطق هذه المعاهدة على الأقل؟ وكيف نفذت؟

كشفت المستور عن العقد المشهور: يمكن القول بأن المعاهدة نفذت على نمطين: الأول شكلي والثاني عملي، فبينما كانت الجيوش الفرنسية تقوم بالاحتلالات التي تراها باسم المخزن كانت القوانين تصدر، والاحتلالات الإدارية والتعسيرية ترسي فما أن هل عقد الثلاثينيات حتى كانت باكورة القوانين قد نضجت، فخرج الظهير البربري الذي كان فرصة لإثارة الانتباه إلى خطورة ما جرى في الساحة المغربية، فكانت المناهضة القانونية وكانت كتابات الشيخ المكي الناصري التميز في هذا المجال والتي أثمرت نصوصاً هامة أدت إلى كشف ادعاء الحماية الإصلاحي، ومحاصرة مخططاتها الهادفة إلى دمج المغرب في المنظومة الفرنسية عن طريق تفتيت وحدته واجتثاث مؤسساته الدينية والمدنية والعسكرية، وذلك عن طريق دراسة متأنية لأعمال الحماية القانونية والتنظيمية والتطبيقية اعتماداً على وثائق لا يرقى إليها الشك صارت مرجعاً للحركة الوطنية وأداة تدمير وإسقاط لمعاهدة الحماية وأنظمتها ومن بين هذه الدراسات ما يلي:

الحركة الفكرية في المغرب الأقصى: ظهر البحث بالقاهرة سنة 1929 مستعرضاً فيه الكاتب التطورات النهضة التي تعرفها الساحة الشهابية بالمغرب مند مطلع

العشرينيات، وبذور الشك والريبة التي أخذت تخامر أبناء البلاد في نوايا دولة الحماية، سواء فيما يتعلق بالدين أو الاقتصاد أو التعليم أو الصحافة والأدب، لذلك قام باستعراض حالتها حيث تبين له ما يلي:

لقد وجد أن الحماية التي تدعي حرصها على صيانة عقيدة المغاربة، أنها تدافع عن الحرافات والبدع وتشجعها وتجر الشباب إلى الإلحاد والانتحلال الخلق من طريق رؤساء الإدارات الذين ما أن يتكلموا من الشباب حتى يكشفوا لهم عن عقيدتهم المسيحية، وأصفين الإسلام بأنه دين همجية، وأن الثقافة الحقيقية للمغاربة هي اللاتينية، لأن المغرب كان جزءاً من الإمبراطورية الرومانية مستشهداً بما نشره مجلة «المغرب الكاثوليكي»

أما في الاقتصاد فقد لاحظ أن المعمرين استولوا، وما يزالون، على أجود الأراضي، وأن الفلاح المغربي يعتبر نفسه مجاهداً في سبيل بلاده، إذا احتفظ بقطعة من أرضها ودافع عنها أو ساعد غيره في ذلك، داعياً إلى إنشاء شركات وطنية وبنك مغربي على غرار بنك مصر وأندونيسيا، وهذا لن يتم إلا إذا عدل المغاربة من سلوكهم التبذيري في الإتفاق على الحفلات.

وفي مجال التعليم: أبرز أن خطة الحماية تسير نحو القضاء على الروح القومية وهدم العقيدة الإسلامية وتمجيز البلاد، لذلك أخذ الناس يبعثون أبناءهم إلى الخارج للتعلم رغم عراقيل المنع الذي تقبها الحماية وهناك فكرة تختصر لإنشاء مدرسة للسفارة في مصر تضم الأطوار الرئيسية للتعليم تهيب شباب المغرب لخدمة وطنه بعد تأهيله.

وعن الصحافة: وجد أن الصحافة الموجودة خاصة بالأجانب، وقد رفض طلب المغاربة بإصدار صحف معبرة عن انشغالهم، وأصبح طلاب هذا الحق أعداء للنظام في نظر الإداريين الذين لم يكتفوا بذلك، بل عمدوا إلى منع دخول الصحف العربية خوفاً من أن يسمع العالم، صوت الأمة المغربية ويشهد مظالم النظام الجديد.

لقد انعكس هذا الوضع على الأدب الذي صار حزينا باتسا بعد أن كان مزهواً بليغاً، والأمل يقول الكاتب معقود على البعثات المغربية في الخارج للنهوض بالدراسات النظرية التي تحتاجها كل نهضة تريد أن تعيد للامة عزتها وإشعاعها وكرامتها، وتغديها بالشعور الوطني العميق، وصوغ تاريخها وحياتها زعمائها وأبطالها صياغة تخدم مطامع الشعب، ومثل الجماهير العليا

- يتبع -

## نافذة على الحاسوب

الرياح والرياح وريح في القرآن الكريم

تابع ص 8

18 - آية 6 من سورة

الحاقة المكية (وَأما عاد فأهلكوا

بريح صرصر عاتية) صدق الله

العظيم والحمد لله رب العالمين.

9 - آية 51 من نفس

السورة (ولئن أرسلنا ريحا فأرأوه

مصغرا لظلوا من بعده يكفرون).

10 - آية 9 من سورة

من سورة الاحزاب المدنية (يا

أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله

عليكم إذ جاءكم جنود فأرسلنا

عليهم ريحا وجنودا لم تروها،

وكان الله بما تعملون بصيرا).

11 - آية 9 من سورة

فاطر المكية (والله الذي أرسل

الرياح فتثير سحابا فسقناه الى

بلد ميت فأحيينا به الارض بعد

موتها، كذلك النشور).

12 - آية 16 من سورة

فصلت المكية (فأرسلنا عليهم

ريحا صرصرا في أيام نحسات

لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة

الدنيا، ولعذاب الآخرة أخزى وهم

لا ينصرون).

13 - الأيتان 32 و33

من سورة الشورى المكية (ومن

ماياته الجوارية في البحر

كأعلام (32) إن يشأ يسكن

الرياح فيظللن رواكك على ظهره،

إن في ذلك آيات لكل صبار

شكور (32).

14 - آية 5 من سورة

الجاثية المكية (واختلف الليل

والنهار وما أنزل الله من السماء

من رزق فأحيا به الارض بعد

موتها وتصريف الرياح مايات

لقوم يعقلون).

15 - آية 24 من سورة

الاحقاف المكية (فلما رأوه عارضا

مستقبلا أوبيتهم قالوا هذا

عارض ممطرنا، بل هو ما

استعجلتم به، ربح فيها عذاب

اليم).

16 - آية 41 من سورة

الذاريات المكية (وفي عاد إذ

أرسلنا عليهم الريح العقيم).

17 - آية 19 من سورة

القمر المكية (إننا أرسلنا عليهم

ريحا صرصرا في يوم نحس

مستقر).

### تصحيح خطأ:

نعلن الى قراء «مسير الرابطة» الكرام أنه وقع خطأ في العدد السابق 86 - وذلك في المقال الذي يحمل عنوان: «والاسلام لا يسبح أن يكون عامل جائع عار وصاحب عمل طاعم كاس» حيث أضاف المخرج اسم الاستاذ الشلي محمد باعتبار أن المقال منسوب إليه. وبذلك ورد في المقال اسمين - والحقيقة أن المقال ينسب الى الاستاذ المختار المحال المصراحي وحده فقط. ولذا توجه اعتذارنا الى الاستاذ الفاضل المختار المحال المصراحي عن هذا الخطأ.

### عالمك الاسلامي

تابع ص 6

سعيد رمضان - نائب رئيس المركز الاسلامي بجنيف - الذي ذكر لنا في سياق حديثه عن اوضاع المسلمين في هذا البلد الاوروبي الصغير في جغرافيته الثرى في خصوصياته وتاريخه، أن المركز الاسلامي بجنيف ثم تأسس في سنة 1961 م بمبادرة من الدكتور سعيد رمضان من مصر وهو يقوم بتنظيم أنشطة عديدة ومتنوعة لخدمة الجالية والدعوة بعامة، وعن المؤسسات التعليمية العربية والاسلامية، ذكر الدكتور هاني أنه مع الاسف الشديد لا توجد حتى الآن مدارس تعليمية إسلامية ذات نظام دائم تعمل بالتوازي مع المدارس الحكومية باستثناء مدرسة واحدة تقوم عليها البعثة الدبلوماسية الليبية بسويسرا، وحول الدعوة في اوساط السويسريين، قال الدكتور هاني إن هناك إهتماما بالدعوة في مثل هذه الاوساط وهناك والحمد لله سويسريون كثيرون يعتنقون الاسلام وخاصة عن طريق الزواج، حيث تقوم من جهتنا باستقبالهم في المراكز خاصة وأنه لا توجد لديهم إلى الآن مؤسسات خاصة بهم.

### تأملات وخواطر نشلت عصبة الأمم ولاندرى ما هو مصير هيئة الأمم المتحدة؟

الجيل الذي عاش أهوال الحرب العالمية الأولى التي اندلعت سنة 1914 يعرف كيف تأسف. بعد حرب مدمرة خلفت الملايين من الضحايا، وعصبة الأمم، ومحكمة دولية للعدل، وكانت أهدافهما ضمان السلم وتحفيز إيقاف العدوان الذي يمارسه الأقوياء ضد الضعفاء. لكن مع الأسف لم نستطع هذه العصبة الدولية من تحفيز أي شيء لصالح الحربية والديمقراطية والسلام، الشيء الذي جعل العالم يسقط مرة أخرى في أتون حرب عالمية ثانية سنة 1939 ذهبت هي الأخرى بملايين الضحايا. وفي سنة 1941 تم التوقيع على ميثاق الأطلانبيكي بين رؤساء الولايات المتحدة وانجلترا كان من أبرز نقطته مبدءاً حربية تقرير المصير بالنسبة لكل شعب يزرع نحت نير الاستعمار. ثم قرر الحلفاء فيما بينهم أن ينشؤوا هيئة دولية نحل محل عصبة الأمم يقوم ميثاقها على أساس المساواة بين سائر الأمم. وكان ذلك في شهر أكتوبر من سنة 1945. ودعيت منذ ذلك اليوم، وهيئة الأمم المتحدة، وكان من أهم أهدافها

حفظ السلم والأمن الدوليين.

- احترام حقوق الإنسان الشخصية وحرياته الأساسية.

وعن هذه الهيئة الدولية الكبرى انبثق مجلس الأمن.

وتساءل اليوم كما تسأل الجيل الذي عاش عصبة الأمم، هل حققت هيئة الأمم المتحدة أهدافها في نشر السلم وإيقاف العدوان بين الدول القوية والدول الضعيفة؟

لقد نحدثوا كثيراً عن النظام العالمي الجديد بعد حرب الخليج وعمد الحلفاء إلى إحكام قبضتهم على شعوب ضعيفة وصغيرة. فأعلنوا بواسطة مجلس الأمن تشديد حصارهم الدولي على العراق وليبيا، بينما تفاوضوا عن جرائم إسرائيل في فلسطين ومذابح الصرب ضد المسلمين في البوسنة والهرسك، ولانزال الأمم المتحدة مشغولة لحد الآن في إرسال خبرائها إلى العراق لمراقبة الصواريخ وأسلحة الدمار الشامل. وفي نشرات الأخبار التي تقدمها وسائل الإعلام الدولية لا نسمع إلا أخباراً تتحدث عن ذهاب فرق تفويض إلى العراق أو مغادرة فريق آخر لبغداد. وبين هذه الرحلات المكوكية التي تقوم بها بعثات هيئة الأمم المتحدة ذهاباً وإياباً، تنزابد وفيات الأطفال في العراق نتيجة لمرض الانتهاب المعوي بسبب انعدام الدواء، وبسبب الحصار الدولي الظالم. وفالت طبيبة في إحدى مستشفيات بغداد: «إن الوضع يزداد سوءاً، فكل يوم تتناقص الأدوية الحيوية التي نحتاجها لعلاج مرضانا».

ثم ماذا يحدث الآن في البوسنة والهرسك ما هي نتيجة قرارات مجلس الأمن لإيقاف المذابح الصربية ضد المسلمين؟ وماذا قام به الحلف الأطلسي لوقف العدوان؟ لقد أرسل من قواعده بإيطاليا طائرتين لتقنبلاً عشوائياً وعلى استحياء بعض مراكز الصرب. وعندما علم الروس بذلك قامت قيامتهم بينما ازداد الصرب، في عنادهم وكثفوا من هجومهم على مدينة «جوراجد» حتى أصبحت أطلالاً وخرائب وفصفوها أخيراً بالأسلحة الكيماوية.

ألا تنذر هذه الأحداث بشر مستظير؟ إننا نخشى أن بعيد التاريخ نفسه فبصبح مصر هيئة الأمم المتحدة مثل مصر أختها المرحومة وعصبة الأمم. وقد شاهدت على شاشة التلفزة رئيس الحكومة البوسنية المسلمة وهو يقول منتقداً الموقف المتخاذل للأمم المتحدة من مأساة بلاده: «إن الأمم المتحدة أخذت تفقد مصداقيتها».

إن الظلم عاقبته وخيمة، ولا بد لهيئة الأمم المتحدة إذا أرادت البقاء أن تعاقب الظالم على فعلته وجرائمه مهما كانت قوته وبأسه. وتنصف المظلوم أبا كان وأبن ما كان في هذا العالم المظوم والجنون.

محمد الحضرة الرسوني

### معالم مغربية



المنارة - مراكش

كذلك نخرج الموتى لعلمكم  
تذكرون).

3 - 4 آية 22 من سورة  
يونس المكية (هو الذي يسيركم  
في البر والبحر، حتى إذا كنتم  
في الفلك وجرين بهم بريح طيبة  
وفرحوها بها جاتها ربح عاصف  
وجاعم الموج من كل مكان وظنوا  
انهم أحيط بهم دعوا الله  
مخلصين له الدين لئن أنجيتنا  
من هذه لنكونن من الشاكرين).

5 - آية 22 من سورة  
الجمر المكية (وأرسلنا الرياح  
لواقح فائرننا من السماء ماء  
فأسقيناكموه وما أنتم له  
بخازنين).

6 - آية 48 من سورة  
الفرقان المكية (وهو الذي أرسل

الرياح نشرا بين يدي رحمته،  
وأنزلنا من السماء ماء طهوراً).

7 - آية 63 من سورة

النمل المكية (أمن يهديكم في  
ظلمات البر والبحر ومن يرسل  
الرياح نشرا بين يدي رحمته،

أعلاه مع الله، تعالى الله عما  
يشركون).

8 - آية 46 من سورة الروم  
المكية (ومن آياته أن يرسل  
الرياح فتثير سحابا فيسيطه في

السماء كيف يشاء ويجعله سحابة  
فترى الودق يخرج من خلاله،

فإذا أصاب به من يشاء من  
عباده إذا هم يستبشرون).

البقية ص 7

في سورة الشورى على قراءة  
حفص (إن يشأ يسكن الريح)  
الآية. والأخرى في سورة  
الذاريات (وفي عاد إذ أرسلنا  
عليهم الريح العقيم).  
ولفظ الذاريات نفسه يعني  
الرياح التي تذر كل شيء تمربه،  
وقيل الذاريات النساء الولود  
لانهم يذرين الأولاد.

فإذا ما تركنا هذه الكلمة  
المختلف في معناها نجد أن عدد  
كلمات الرياح يساوي عدد كلمات  
ريح والريح فيكون مجموعهما  
18 كلمة تستعرض فيما يلي  
الآيات الواردة فيها حسبما جاءت  
مرتبة في المصحف الشريف  
مشيرين إلى أن كلمة الرياح  
غالباً ما تأتي بما فيه الخير  
بعكس كلمة ربح:

1 - آية 164 من سورة

البقرة المدنية (إن في خلق

السموات والأرض واختلاف الليل  
والنهار والفلك التي تجري في

البحر بما ينفع الناس وما أنزل  
الله من السماء من ماء فأحيا به

الأرض بعد موتها وبث فيها من  
كل دابة وتصريف الرياح آيات

لقوم يعقلون).

2 - آية 57 من سورة

الأنعام المكية (وهو الذي يرسل  
الرياح نشرا بين يدي رحمته،  
حتى إذا أقلت سحابا ثقالا  
سقتها ليلد ميت فائرننا به الماء  
فأخرجنا به من كل الثمرات،

### نافذة على الحاسوب

الاستاذ: محمد

الشرقاوي

عضو الرابطة

فرع الرباط

الرياح والريح

وريح في القرآن

الكريم

إن من رحمة الله على خلقه  
إرساله الرياح فهي التي تسوق  
السحاب المثلث بالمياه إلى البلد  
الميت حيث ينزل مطرا، وهي التي  
تحمل بذور اللقاح من نبات لآخر  
فيزهو ثم يشمر، وهي التي  
تساعد الفلك الشراعية على مخر  
عباب البحر.

وأن من نعمته عليهم سلط  
عليهم الريح العقيم (ما تذر من  
شيء أنت عليه إلا جعلته  
كالرميم) الآية 42 الذاريات، أو  
أرسل عليهم ريحا عاصفا أو  
صرصرا عاتية.

ومن تتبع هذه الكلمات في  
القرآن الكريم بواسطة الحاسوب  
نجد أن لفظة الرياح تكررت 9  
مرات ولفظة ربح تكررت كذلك 9  
مرات ضمنها لفظتان جاتا  
معرفتين بالالف واللام أحدهما

### منبر الرابطة

الخميس 9 ذي القعدة 1414 هـ الموافق 21 أبريل 1994

العدد: 88 السنة الثانية - ثمن العدد: درهمان - رقم الايداع القانوني: 79/

1992 /

الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم

العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7. أكدال - الرباط

الهاتف: 670351

حساب منبر الرابطة 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير - الرباط